

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ الْكَرِيمِ

مقدمة

لو دققنا النظر في أعمال السياسة الإنجليزية منذ ان صرفت جهودها لاحتلال مصر وما فعلته عند الاحتلال وبعد الاحتلال لوجدنا انها قائمة على استخدام أساليب الخيل والدهاء وانها ما فتئت تحاول صبغ مركزها الكاذب بصبغة شرعية مستعينة على ذلك بمهارة رجال سياستها لعلها ان القوة لا تجدى في هذا السبيل شيئاً

ولقد كانت تخطو خطواتها في شئون مصر وتتخلص من الدول التي تنافسها واحدة بعد أخرى بفضل مناوراتها السياسية لا بفضل أساطيلها وجيوشها

على انها اذا تخلصت من العقبات التي كانت أوروبا تضعها في سبيلها فانها لم تستطع أن تتخلص من المقاومة الوطنية التي تأصت روحها في

نفس الأمة المصرية بل ذهبت كل مناورات الانجليز سدى سواء في ذلك أساليب الشدة أو وسائل اللين فلما أعيتهما الحيل ظنت أخيراً أن سلاح المفاوضة قد يمكنها مما استعصى عليها تحقيقه فقامت ضجة في البلاد حول هذا الموضوع وذهب الناس فيه مذاهب شتى

وقد رجعنا ببصرنا الى ماضى السياسة الانجليزية معنا فأملت علينا هذه النظرات ما أملت من الدعوة الى اتباع سياسة الحذر وعدم الدخول في مفاوضة مع الانجليز الا اذا كان لها أساس صريح يتفق مع أمانينا القومية وهى الاستقلال النام لمصر والسودان.

ولكن هذه الدعوة صادفت من المقاومة ما صادفت فلما سكنت الضجة أو كادت رأينا أن نكتب مقالات متتابعة نشرح فيها تاريخ المفاوضات الانجليزية بشأن المسألة المصرية منذ سنة ١٨٨٢ فان فيها من جهة تذكيراً بحوادث التاريخ التي يجب على كل مصرى ان يحيط بها علماً كما انها من الجهة الأخرى مملوءة بكثير من العبر التي يجب أن تكون لنا مرشداً في طريقنا السياسى وفي جهوداتنا الوطنية وفي وسائل العمل مع السياسيين الانجليز

نعم ان مفاوضات الانجليز بشأن المسألة المصرية منذ وقع الاحتلال تدلنا دلالة صريحة على ان خير سياسة تتبعها ونسير عليها في حاضرنا ومستقبلنا انما هى سياسة الحيلة والحذر حتى لا نزل قدم بعد ثبوتها وحتى لا يأخذ الانجليز منا بالدهاء والحيلة ما لم يأخذوه بالقوة والشدة

ولقد تفضل الكثيرون فأدلوأ اليأنا برغبتهم فى جمع هذه المقالات
فى كتاب خاص فبادرنا الى اجابة رغبتهم شاكرين لهم حسن ظنهم
وليس لنا من غاية الا خدمة هذا الوطن العزيز وتقدم كل ما فى استطاعتنا
لنصرة القضية المقدسة قضية الاستقلال التام
نسأل الله أن يتولانا بتوفيقه وأن يحقق أمانى البلاد القومية فتدق
ساعة الحرية ويحقق علمها فوق جميع الربوع
انه لما نقول سميع مجيب

أصبح الراقى

القاهرة فى ١٤ ذى الحجة سنة ١٣٣٩

١٨ أغسطس سنة ١٩٢١